تفسير آية الكرسي تفسيرًا تحليليًا

إعداد: د. نبيلة بنت حسن بن محمد تركي
أستاذ مساعد التفسير وعلوم القرآن
كلية الدعوة وأصول الدين
جامعة أم القرى

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث:

يتكون البحث من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة: تشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومنهج البحث، وخطته.

المبحث الأول: مقدمات في سورة البقرة، ويشتمل على: ذكر أسماء السورة، زمن نزول السورة، عدد آياتها، ذكر ما ورد في فضلها، مناسبة السورة لما قبلها، أهداف السورة ومقاصدها.

المبحث الثاني: تفسير آية الكرسي تفسيرًا تحليليًا مقارنًا، ويشتمل على: فضائل هذه الآية، مناسبة الآية لما قبلها، تفسير لفظ الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾، تفسير قوله –تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾، تفسير قوله –تعالى: ﴿ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾، تفسير قوله –تعالى: ﴿لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ﴾، تفسير قوله –تعالى: ﴿لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾، تفسير قوله –تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ﴾، تفسير قوله –تعالى: ﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ﴾، تفسير قوله –تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ

عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾، تفسير قوله –تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾، تفسير قوله –تعالى: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا﴾، تفسير قوله –تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾. ثم الخاتمة واحتوت على أهم النتائج. والحمد لله على توفيقه وامتنانه.

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله –صلى الله عليه، وعلى آله، وأصحابه ومن سلك سبيله، واهتدى بهداه، وسلم تسليمًا كثيرًا. أما بعد:

فإن نعم الله –عز وجل– لا تعد، ولا تحصى، ومن أعظمها ما امتن به الله على عباده من إنزاله الكتب السماوية، واختص الله ﷻ أمة نبينا محمد ﷺ، وشرفهم على سائر الأمم بإنزال وحيه المبين، فجعله حجة للعالمين، ومنارا للسالكين ﴿يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾﴾ [المائدة: ١٦].

فكشف به ظلمات الجهل وأسباب العذاب، وأمر بتدبره أولي الألباب، فقال – عز من قائل: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾ [ص: ٢٩].

ومن سبل ذلك التدبر النظر في كتب أهل العلم في تفسير القرآن العظيم؛ فإن من كمال حفظه ﷻ لكتابه أن قيض له جهابذة فهموا مراد الله عن الله، وعن رسوله ﷺ، فألفوا في ذلك كتبا، كل ينهل من معينه، فاستنبط الفقهاء من أحكامه، واهتدى أهل البيان بنظامه، وتفكر المتفكرون في قصصه وأخباره، وتأملت طائفة في حججه وبراهينه.

ولما كانت الحكمة من إنزال القرآن أمورا ثلاثة: الأمر الأول: التعبد لله بتلاوته، والثاني: التدبر لمعانيه، والثالث: الاتعاظ به؛ كان صرف الأوقات في تعلمه، والعناية به، والارتشاف من معينه الذي لا ينضب مطلبا ينبغي أن يقصده

القاصدون، ويتنافس فيه المتنافسون، ويسعى إليه المجدون من خلال مواصلة البحث فيه، والكشف عن علومه وحقائقه، وإظهار إعجازه، وتجلية محاسنه، مع بذل الغالي والنفيس من أجل الوصول إلى هذا المقصد، والانكسار بين يدي الله ﷻ ليحقق لنا هذا المطلب.

ومن منطلق هذا البحث سأقف على آيات تتعلق بالعقيدة، وأقوم بتفسيرها تفسيرًا تحليليًا؛ لأجمع إلى تلك المحاسن حسنا، وذلك من خلال الوقوف على آيات تتعلق بالعقيدة التي هي موضوع حياتنا الذي لا ينتهي، وموئل عزنا الذي لا ينقضي، فوقع الاختيار على سيدة آي القرآن، ألا وهي آية الكرسي، وذلك لما اشتملت عليه من ذكر أسماء الله –تعالى– وصفاته، فهذه الآية بمفردها عقيدة في أسماء الله وصفاته، متضمنة لجميع الأسماء الحسنى والصفات العلا.

هذا، وأعتذر عما وقع في البحث من تقصير وخلل، فلا أدعيّ أني وفيته حقه، أو استقصيته من جميع جوانبه، وحسبي أني بذلت جهدي فيه، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من نقص وزلل فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله العظيم وأتوب إليه.

منهج البحث:

أما عن منهجي في كتابة البحث فكان على النحو التالي:

١. قسمت الآية التي عليها مدار البحث إلى جمل، وجعلت كل جملة منها في مبحث مستقل، بحيث يتم تفسيرها تفسيرًا تحليليًا، مع ذكر ما يتعلق بالآية من المعاني اللغوية، أو الأوجه البيانية، وذكرت أقوال العلماء في تفسير الآية، والخلاف –إن وجد، ثم بينت الراجح في نظري، وحجة الترجيح.
٢. أشرت إلى مواضع الآيات بذكر السورة، ورقم الآية في الحاشية.
٣. خرجت الأحاديث الواردة في ثانيا البحث من الكتب المعتمدة في ذلك، فإن كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به؛ لصحتهما، وإن لم يكن فإني

أخرجه من مظانه في كتب الحديث الأخرى–ولم أتوسع في ذلك، وأذكر كلام أهل العلم فيه باختصار –إن وجدت.

٤. بينت معاني الكلمات اللغوية التي تحتاج إلى بيان عند أول ورودها، وذلك بالرجوع إلى مصادرها المختصة.

٥. وضعت خاتمة وضمنتها أهم النتائج.

٦. أتبعت البحث بفهرس المصادر والمراجع.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة: وتتضمن كلا من:

١. أهمية هذا الموضوع، وأسباب اختياره.

٢. خطة البحث، ومنهجي فيه.

المبحث الأول: مقدمات في سورة البقرة.

وفيه عدة مطالب:

المطلب الأول: في ذكر أسماء السورة.

المطلب الثاني :زمن نزول السورة.

المطلب الثالث: عدد آياتها.

المطلب الرابع: ذكر ما ورد في فضلها.

المطلب الخامس: مناسبة السورة لما قبلها.

المطلب السادس: أهداف السورة ومقاصدها.

المبحث الثاني: تفسير آية الكرسي تفسيرًا تحليليًا مقارنًا.

ويشتمل على المطالب الآتية:

المطلب الأول: في فضائل هذه الآية.

المطلب الثاني: مناسبة الآية لما قبلها.

المطلب الثالث: تفسير لفظ الجلالة: ﴿ٱللَّهُ﴾.

المطلب الرابع: تفسير قوله –تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾.

المطلب الخامس: تفسير قوله –تعالى: ﴿ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾.

المطلب السادس: تفسير قوله –تعالى: ﴿لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞ﴾.

المطلب السابع: تفسير قوله –تعالى: ﴿لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾.

المطلب الثامن: تفسير قوله –تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ﴾.

المطلب التاسع: تفسير قوله –تعالى: ﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ﴾.

المطلب العاشر: تفسير قوله –تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾.

المطلب الحادي عشر: تفسير قوله –تعالى: ﴿وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾.

المطلب الثاني عشر: تفسير قوله –تعالى: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَا﴾.

المطلب الثالث عشر: تفسير قوله –تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾.

الخاتمة: نتائج البحث.

فهرس المصادر والمراجع.

الباحثة

نبيلة بنت حسن بن محمد تركي

المبحث الأول
مقدمات في سورة البقرة

المطلب الأول: في ذكر أسماء السورة:

أسماء السورة:

١-سورة البقرة:

سميت هذه السورة بسورة البقرة، فقد روي ذلك عن النبي ﷺ[١]، وجرى عليه كلام السلف[٢].

ووجه تسميتها بهذا الاسم أنها ذكرت فيها قصة البقرة التي أمر الله بني إسرائيل بذبحها لتكون آية، ووصف سوء فهمهم لذلك، وهي مما انفردت به هذه السورة بذكره، ولهذه التسمية مغزى، وهي بيان تلكؤ بني إسرائيل في تنفيذ الأمر الإلهي.

وحكي عن بعض العلماء أنه قال: يكره تسميتها بسورة البقرة، والأولى أن يقال: السورة التي يذكر فيها البقرة، وكذا في سائر السور من أمثالها. والأصح أنه يجوز، وبه قال الجمهور[٣].

---

(١) وقد روي في ذلك أحاديث كثيرة من ذلك: ما ورد في الصحيح أن النبي ﷺ قال: "**مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ**". أخرجه البخاري في " صحيحه" واللفظ له، في كتاب فضائل القرآن، باب فضل سُورَةِ الْبَقَرَةِ حديث رقم (٥٠٠٩) ص١٠٩٠، ومسلم في " صحيحه"، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة، حديث رقم٢٥٦ (٨٠٨) ص٣١٥.

(٢) انظر: روح المعاني للألوسي (١٣٣/١)، التحرير والتنوير لابن عاشور(١٩٩/١).

(٣) انظر: تفسير السمعاني (٤٠/١)، لباب التأويل للخازن(٢٢/١)، فتح الباري لابن حجر (١٠٨/٩)، شرح صحيح مسلم للنووي (٣٣١/٦).

وجمع الألوسي– رحمه الله– بين القولين بقوله: "ويمكن أن يوفق بأنه كان مكروهًا في بدء الإسلام؛ لاستهزاء الكفار، ثم بعد سطوع نوره نسخ النهي عنه؛ فشاع من غير نكير..."(١).

٢– **الزهراء:** فقد سميت بذلك هي وسورة آل عمران، كما في صحيح مسلم مرفوعا: **"اقْرَءُوا الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ** (٢)**، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ**(٣) **مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ؛ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةَ"**(٤).

قَالَ مُعَاوِيَةُ(٥): بَلَغَنِي أَنَّ الْبَطَلَةَ السَّحَرَةُ(٦).

قال القرطبي: للعلماء في تسمية "البقرة وآل عمران" بالزَّهراوين ثلاثة أقوال: **الأول:** إنهما النّيّرتان، مأخوذ من الزّهْر والزُّهْرة؛ فإمّا لهدايتهما قارئهما بما يزهر له من أنوارهما، أي: من معانيهما. وإما لما يترتب على قراءتهما من النور التامّ يوم القيامة، وهو القول **الثاني. الثالث:** سميتا بذلك لأنهما اشتركتا فيما تضمنه اسم الله الأعظم(٧).

---

(١) روح المعاني (١٣٣/١).

(٢) قال أهل اللغة: الغمامة والغياية: كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه من سحابة وغبرة وغيرهما. انظر: النهاية لأبي السعادات (٣/ ٧٦٠)،شرح صحيح مسلم للنووي (٣٣١/٦).

(٣) أي قِطعتان. المرجعان السابقان.

(٤) أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب صلاة المسافرين وقصرها،باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، حديث رقم٢٥٢ (٨٠٤) ص ٣١٤.

(٥) معاوية بن سلاّم –بالتشديد– ابن أبي سلاّم، أبو سلام الدمشقي، وكان يسكن حمص، ثقة، من السابعة، مات في حدود سنة سبعين. التقريب لابن حجر ص ٢٦٥.

(٦) انظر: صحيح مسلم ص ٣١٤.

(٧) انظر: الجامع لأحكام القرآن(٧/٤).

٣- **سنام القرآن:** فعن ابن مسعود -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ، قال: "**إنَّ لكلِّ شيءٍ سنامًا، وسنامُ القرآنِ سورةُ البقرةِ، وإنَّ الشيطانَ إذا سمعَ سورةَ البقرةِ تُقرأُ خرجَ منَ البيتِ الذي يُقرأُ فيهِ سورةُ البقرة**"(١).

وسنام كل شيء: أعلاه(٢)، وسورة البقرة سنام القرآن إما لطولها، واحتوائها على أحكام كثيرة، أو لما فيها من الأمر بالجهاد، وبه الرفعة الكبيرة(٣).

وعقب ابن عاشور على هذه التسمية بأنها ليست علما لها، ولكنه وصف تشريف(٤).

٤- **فسطاط القرآن:** وكان خالد بن معدان(٥) يسميها بذلك(٦). ويقال لها: فسطاطُ القرآن؛ لعِظَمِها، وبهائها، وما تضمَّنته من الأحكامِ والمواعظِ؛ التي لم تذكر في غيرها(٧). وهذه التسمية أيضًا وصف للسورة، وليست علما لها.

المطلب الثاني: زمن نزول السورة:

سورة البقرة مدنية باتفاق الأئمة(٨)، وَهِيَ أَوَّلُ مَا نَزَلَ فِي الْمَدِينَةِ، وَحَكَى ابن

---

(١) أخرجه الحاكم في "مستدركه"، باب: أخبار في فضائل القرآن، (٧٤٨/١)، والدارمي في مسنده باب: فضائل سورة البقرة (٥٣٩/٢)، والبيهقي في شعب الإيمان باب: ذكر فاتحة الكتاب (٥٤/٤)، وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٣٥/٢)، حديث رقم(٥٨٨).

(٢) انظر: النهاية في غريب الأثر(١٠٢١/٢).

(٣) انظر: شرح صحيح مسلم(٣٣١/٦).

(٤) التحرير والتنوير(١٩٩/١).

(٥) خالد بن معدان الكلاعي الحمصي، أبو عبد الله، ثقة عابد، يرسل كثيرًا، من الثالثة، مات سنة ثلاث ومائة، وقيل: بعد ذلك. التقريب لابن حجر ص ٢١٦.

(٦) انظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (١٥٤/١).

(٧) انظر: المرجع السابق(١٥٤/١)، البرهان في علوم القرآن للزركشي (٣٣٨/١)، مفهوم التفسير لمساعد الطيار (٢٨/١).

(٨) انظر: الإتقان للسيوطي (٣١/١-٣٣)، البرهان للزركشي (٢٥١/١)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير(١٥٥/١)، التحرير والتنوير لابن عاشور(٣٠٣/٢).

حَجَر فِي «شرح البخاري» الاتفاق عليه[1].

وظلت هذه السورة تنزل على مدى المرحلة المدنية كلها تقريبًا، أي: أنّها رافقت تكوين المجتمع الإسلامي والأمة الإسلامية من بدايتهما.

حيث إن الآية (٢٨١) منها، وهي قوله –تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١] هي على الراجح آخر آية نزلت في القرآن الكريم.

وآية الربا وآية الدين من هذه السورة هما من أواخر ما نزل من القرآن الكريم[2].

المطلب الثالث: عدد آياتها:

عدد آي سورة البقرة:

مائتا آية، وثمانون وخمس آيات في المدنيَّين، والمكي، والشامي، وست في الكوفي، وسبع في البصري.

---

(١) انظر: فتح الباري (٢٠٣/٨).

(٢) انظر: الإتقان في علوم القرآن (٧٩/١)، جامع البيان للطبري (٥/ ٦٧– ٦٨)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٩٧/١). **تحرير القول في هذه المسألة:** أن العلماء –رحمهم الله –تعالى– اختلفوا في آخر ما نزل من القرآن الكريم، والراجح –والله –تعالى– أعلم– أن هذه الآية يعني: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ هي آخر ما نزل من القرآن، لما فيها من الإشارة إلى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول، ويمكن الجمع بين هذا القول والقول بأن آخر ما نزل آية الربا في ذات السورة، والقول الآخر بأن آخر ما نزل هو آية الدين: بأن هذه الآيات آيات متتابعة في سورة البقرة من الآية (٢٧٨) إلى الآية (٢٨٢)، فالقول فيها بمثابة قول واحد، فكل راوٍ يذكر بعض آخر ما نزل، والظاهر أنها نزلت دفعة واحدة كترتيبها في المصحف، ولأنها في قصة واحدة، فأخبر كل عن بعض ما نزل بأنه آخر، وذلك صحيح. أما بقية الأقوال فأجاب عنها العلماء بحملهم كل قول من الأقوال التي ذكرت على آخرية مقيدة. بمعنى: أن كل قول يقيد بالموضع الذي ذكرت فيه الآية. بتصرف. انظر :الإتقان للسيوطي(٧٨،١–٨٢)، فتح الباري لابن حجر (٢٥٩/٨)، والمسألة محررة في دراسات علوم القرآن لفهد الرومي، ص ٢٣٢–٢٤١.

واختلافها في إحدى عشرة آية: ﴿ **ألم**﴾ [١]، عدها الكوفي، ولم يعدها الباقون،﴿**عذاب أليم**﴾ **[١٠]**، عدها الشامي، ولم يعدها الباقون، ﴿**مصلحون**﴾ **[١١]** لم يعدها الشامي، وعدها الباقون، ﴿**إلا خائفين**﴾ [١١٤]، عدها البصري، ولم يعدها الباقون، ﴿**يا أولي الألباب**﴾[١٩٧]، لم يعدها المدني الأول والمكي، وعدها الباقون، ﴿**من خلاق**﴾ [٢٠٠] الثاني لم يعدها المدني الأخير، وعدها الباقون،﴿**ماذا ينفقون**﴾[٢١٩] الثاني، عدها المدني الأول والمكي، ولم يعدها الباقون،﴿ **لعلكم تتفكرون** ﴾[٢١٩] الأول، عدها المدني الأخير والكوفي والشامي، ولم يعدها الباقون،﴿ **قولًا معروفًا**﴾[٢٣٥] عدها البصري، ولم يعدها الباقون، ﴿**الحي القيوم**﴾[٢٥٥] عدها المدني الأخير والمكي والبصري، ولم يعدها الباقون، ﴿**من الظلمات إلى النور** ﴾[٢٥٧] عدها المدني الأول، ولم يعدها الباقون(١).

ومما ينبغي التنبيه إليه أن هذا الاختلاف ليس بناء على نقص أو زيادة في كتاب الله ﷻ، وإنما يكون الخلاف أحيانا في احتساب البسملة آية، أو عدم احتسابها، أو الخلاف في حروف الفواتح أيها آية، وأيها بعض آية، وقد تقسم آية طويلة إلى آيتين، أو تدمج آيتان قصيرتان، وتحسبان آية.

أيضًا فإن النبي ﷺ كان يقف على رءوس الآي؛ تعليما للصحابة أنها رءوس آي، حتى إذا علموا ذلك وصل الآية بما بعدها؛ طلبا لتمام المعنى، فيظن بعضهم أن ما وقف عليه النبي ﷺ ليس فاصلة؛ فيصلها بما بعدها، معتبرا أن الجميع آية واحدة، وبعضهم يعتبرها آية مستقلة؛ فلا يصلها بما بعدها.

(١) البيان في عد آي القرآن لأبي عمر الداني ص ١٤٠. وانظر: التحرير والتنوير (٢٠٠/١)، الإتقان (١٩١/١).

المطلب الرابع: ذكر ما ورد في فضلها:

هذه السورة فضلها عظيم، وثوابها جسيم؛ لذا اهتم الصحابة –رضوان الله عليهم– بها، واعتنوا بتعلمها والتفقه في أحكامها، فهذا عمر –رضي الله عنه– يتعلمها بفقهها، وما تحتوي عليه في اثنتي عشرة سنة، وابنه عبد الله –رضي الله عنهما– في ثماني سنين(١).

قال أنس –رضي الله عنه: "**كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جَلّ في أعيننا**"(٢).

وقد روى أئمة الحديث في فضائلها أحاديث كثيرة وآثارًا عن الصحابة واسعة، ومن فضائلها ما هو في فضلها خاصة، وما هو خاص بآية الكرسي، وما هو خاص بخواتيم هذه السورة، وما هو في فضلها وفضل آل عمران، فمن ذلك:

١. عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ قَالَ: "بَيْنَمَا هُوَ يَقْرَأُ مِنْ اللَّيْلِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَفَرَسُهُ مَرْبُوطَةٌ عِنْدَهُ إِذْ جَالَتْ الْفَرَسُ، فَسَكَتَ؛ فَسَكَنتْ، فَقَرَأَ؛ فَجَالَتْ الْفَرَسُ، فَسَكَتَ، وَسَكَنتْ الْفَرَسُ، ثُمَّ قَرَأَ، فَجَالَتْ الْفَرَسُ، فَانْصَرَفَ، وَكَانَ ابْنُهُ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْهَا، فَأَشْفَقَ أَنْ تُصِيبَهُ، فَلَمَّا اجْتَرَّهُ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى مَا يَرَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ النَّبِيَّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ له: "**اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ، اقْرَأْ يَا ابْنَ حُضَيْرٍ**"، قَالَ: فَأَشْفَقْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى، وَكَانَ مِنْهَا قَرِيبًا، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَانْصَرَفْتُ إِلَيْهِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ الْمَصَابِيحِ، فَخَرَجَتْ حَتَّى لَا أَرَاهَا. قَالَ: "**وَتَدْرِي مَا ذَاكَ؟**" قَالَ: لَا. قَالَ: "**تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ دَنَتْ لِصَوْتِكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَيْهَا، لَا تَتَوَارَى مِنْهُمْ**"(٣).

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي (١٩٧/١)، مجموع الفتاوى: لابن تيمية (٣٣١/١٣).

(٢) انظر: شرح مقدمة التفسير: لابن عثيمين ص ٢٢، لم أقف على من أخرج الأثر.

(٣) أخرجه البخاري في "صحيحه"، في كتاب فضائل القرآن، باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن، حديث رقم (٥٠١٨) ص١٠٩١-١٠٩٢.

٢. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ: "**لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنْ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ**"(١).

٣. عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ – رضي الله عنه–قَالَ: "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: "**يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟** "قَالَ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: "**يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟**" قَالَ قُلْتُ: ﴿**اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**﴾. قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ:"**وَاللَّهِ! لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ**"(٢).

٤. عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: **هَذَا بَابٌ مِنْ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ، لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ، لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ وَقَالَ: أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيتَهُ**"(٣).

٥. قَالَ النَّبِيُّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ**"(٤).

٦. عن أبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ: "سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَقُولُ: "**اقْرَءُوا الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ: الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا**

---

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه"، في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد، حديث رقم ٢١٢ –(٧٨٠) ص٣٠٧.

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل سورة الكهف وآية الكرسي، حديث رقم ٢٥٨ –(٨١٠) ص٣١٦.

(٣) أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة، والحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة، حديث رقم ٢٥٤ –(٨٠٦) ص٣١٥.

(٤) سبق تخريجه.

غَيَايَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ؛ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ"(١).

٧. عن النَّوَّاسَ بْنَ سَمْعَانَ الْكِلَابِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَقُولُ: "**يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلُ عِمْرَانَ**". وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيتُهُنَّ بَعْدُ، قَالَ: **كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ، بَيْنَهُمَا شَرْقٌ، أَوْ كَأَنَّهُمَا حِزْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا"**(٢).

المطلب الخامس: مناسبة السورة لما قبلها

وجه مناسبتها لسورة الفاتحة:

١. أن الفاتحة مشتملة على بيان الربوبية أولًا، والعبودية ثانيًا، وطلب الهداية في المقاصد الدينية والمطالب اليقينية ثالثًا، وكذا سورة البقرة مشتملة على بيان معرفة الرب أولًا، كما في ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ۝٣﴾ وأمثاله، وعلى العبادات وما يتعلق بها ثانيًا، وعلى طلب ما يحتاج إليه في العاجل والآجل آخرًا.

٢. في آخر الفاتحة طلب الهداية، وفي أول البقرة إيماء إلى ذلك بقوله: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾(٣).

ومن المناسبات التي ظهرت لي بطريق التأمل:

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) أخرجه مسلم في " صحيحه"، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب قراءة القرآن وسورة البقرة، حديث رقم ٢٥٣ –(٨٠٥) ص٣١٥.

(٣) روح المعاني للألوسي (١/ ١٣٣).

١. أن سورة الفاتحة أجملت تنكب المخالفين في: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۝٧﴾، وشرعت سورة البقرة في ذكر مظاهر من صور هذا التنكب من خلال ما ذكرته من مخالفات أهل الكتاب والعقوبات التي حلت بهم.

٢. أن سورة الفاتحة بينت لنا المدار الذي نعيش فيه: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

فحياتنا التي نعيش فيها هي بين أمرين: (إياك نعبد)، (وإياك نستعين)، فنحن نتوسل إلى الله بـ (إياك نعبد) ليهدينا الصراط المستقيم، وفي (إياك نستعين) لا نذل أنفسنا لغيره – تعالى، فنطلب العون منه –عزّ شأنه، فلا يلتفت قلبنا لسواه، فتأتي هذه اللفتات الإيمانية لتبرز في سورة البقرة، ولتفصلها لنا، وتجسدها في صورة توضح لنا طرق الهداية من حين أن أخذ العهد علينا، وفي أول نداء في هذه السورة العظيمة: يا بني آدم حققوا التوحيد؛ لتصلوا لمبتغاكم؛ فيستجاب طلبكم في الهداية على الصراط المستقيم، وإياكم أن تلتفت قلوبكم إلى سواه؛ فتضلوا.

المطلب السادس: أهداف السورة ومقاصدها:

محتويات هّذه السُّورَة:

يقول الطاهر بن عاشور –رحمه الله: "هَذِهِ السُّورَةُ مُتَرَامِيَةٌ أَطْرَافُهَا، وَأَسَالِيبُهَا ذَاتُ أَفْنَانٍ، قَدْ جَمَعَتْ مِنْ وَشَائِجِ أَغْرَاضِ السُّوَرِ مَا كَانَ مِصْدَاقًا لِتَلْقِيبِهَا فُسْطَاطَ الْقُرْآنِ، فَلَا تَسْتَطِيعُ إِحْصَاءَ مُحْتَوَيَاتِهَا بِحُسْبَانٍ... وَقَدْ حِيكَتْ بِنَسْجِ الْمُنَاسَبَاتِ وَالِاعْتِبَارَاتِ الْبَلَاغِيَّةِ مِنْ لُحْمَةٍ مُحْكَمَةٍ فِي نَظْمِ الْكَلَامِ، وَسُدًى[1] مَتِينٍ مِنْ فَصَاحَةِ الْكَلِمَاتِ.

وَمُعْظَمُ أَغْرَاضِهَا يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ: قِسْمٌ يُثْبِتُ سُمُوَّ هَذَا الدِّينِ عَلَى مَا سَبَقَهُ، وَعُلُوَّ هَدْيِهِ، وَأُصُولَ تَطْهِيرِهِ النُّفُوسَ، وَقِسْمٌ يُبَيِّنُ شَرَائِعَ هَذَا الدِّينِ لِأَتْبَاعِهِ وَإِصْلَاحِ مُجْتَمَعِهِمْ.

(١) اللُّحمة والسَّدَى: يطلقان على عدة أمور، ومنها قولهم: لحمة الثوب، وسداه، فاللحمة: أعلاه، والسدَّى: أسفله. انظر لسان العرب لابن منظور (١٢/ ٥٣٢– ٥٣٥).

وَكَانَ أُسْلُوبُهَا أَحْسَنَ مَا يَأْتِي عَلَيْهِ أُسْلُوبٌ جَامِعٌ لِمَحَاسِنِ الْأَسَالِيبِ الْخِطَابِيَّةِ، وَأَسَالِيبِ الْكُتُبِ التَّشْرِيعِيَّةِ، وَأَسَالِيبِ التَّذْكِيرِ وَالْمَوْعِظَةِ، يَتَجَدَّدُ بِمِثْلِهِ نَشَاطُ السَّامِعِينَ بِتَفَنُّنِ الْأَفَانِينِ، وَيَحْضُرُ لَنَا مِنْ أَغْرَاضِهَا:

١. أَنَّهَا ابتدأت بِالرَّمْزِ إِلَى تَحَدِّي الْعَرَبِ الْمُعَانِدِينَ تَحَدِّيًا إِجْمَالِيًّا بِحُرُوفِ التَّهَجِّي الْمُفْتَتَحِ بِهَا رَمْزًا يَقْتَضِي اسْتِشْرَافَهُمْ لِمَا يَرِدُ بَعْدَهُ، وَانْتِظَارَهُمْ لِبَيَانِ مَقْصِدِهِ.

٢. صنفت السورة النَّاسِ تُجَاهَ تَلَقِّيهِمْ هَذَا الْكِتَابِ وَانْتِفَاعِهِمْ بِهَدْيِهِ أَصْنَافًا أَرْبَعَةً (وَكَانُوا قَبْلَ الْهِجْرَةِ صِنْفَيْنِ) بِحَسَبِ اخْتِلَافِ أَحْوَالِهِمْ فِي ذَلِكَ التَّلَقِّي، وَإِذْ قَدْ كَانَ أَخَصُّ الْأَصْنَافِ انْتِفَاعًا بِهَدْيِهِ هُمُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْغَيْبِ، الْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ- يَعْنِي: الْمُسْلِمِينَ- ابْتُدِئَ بِذِكْرِهِمْ، وَلَمَّا كَانَ أَشَدُّ الْأَصْنَافِ عِنَادًا وَحِقْدًا صِنْفَا الْمُشْرِكِينَ الصُّرَحَاءِ وَالْمُنَافِقِينَ لُفَّ الْفَرِيقَانِ لَفًّا وَاحِدًا، فَقُورِعُوا بِالْحُجَجِ الدَّامِغَةِ، وَالْبَرَاهِينِ السَّاطِعَةِ، ثُمَّ خَصَّ بِالْإِطْنَابِ صِنْفَ أَهْلِ النِّفَاقِ تَشْوِيهًا لِنِفَاقِهِمْ، وَإِعْلَانًا لِدَخَائِلِهِمْ، وَرَدِّ مَطَاعِنِهِمْ.

٣. اتساع المجال لدعوة المنصفين إلى عبادة الرب الحق الذي خلقهم وخلق السماوات والأرض، وأنعم عليهم بما في الأرض جميعا.

٤. وخلصت بعد ذلك إلى صفة بدء خلق الإنسان؛ لتذكرهم بالخلق الأول قبل أن توجد أصنامهم التي يزعمونها من صالحي قوم نوح ومن بعدهم، ومنة على النوع بتفضيل أصلهم على مخلوقات هذا العالم، وكيف نشأت عداوة الشيطان له ولنسله؛ لتهيئة نفوس السامعين لاتهام شهواتها، ولمحاسبتها على دعواتها.

٥. أن المنة التي شملت كل الأصناف الأربعة –المتقدم ذكرها– كانت مناسبة للتخلص إلى منة عظمى تخص الفريق الرابع، وهم أهل الكتاب الذين هم أشد الناس مقاومة لهدى القرآن، فأطنب في تذكيرهم بنعم الله وأيامه لهم، ووصف ما لاقوا به نعمه الجمة من الانحراف عن الصراط السوي انحرافا بلغ بهم حد الكفر، ثم أخذت الآيات تسرد ما كان من أهم أحداثهم مع الأنبياء الذين قفوا موسى إلى أن تلقوا دعوة الإسلام بالحسد والعداوة حتى على الملك جبريل، وبيان أخطائهم، ثم قرن اليهود والنصارى والمشركون في قرن حسدهم المسلمين والسخط على الشريعة

الجديدة، ثم ما أثير من الخلاف بين اليهود والنصارى وادعاء كل فريق أنه هو المحق.

٦. ثم بعد ذلك خصت الآيات المشركين بأنهم أظلم هؤلاء الأصناف الثلاثة؛ لأنهم منعوا المسلمين من ذكر الله في المسجد الحرام، وسعوا بذلك في خرابه، وأنهم تشابهوا في ذلك هم واليهود والنصارى، واتحدوا في كراهية الإسلام.

٧. الانتقال – مناسبة لما سبق ذكره– إلى فضائل المسجد الحرام، وبانيه، ودعوته لذريته بالهدى... وذكر شعائر الله بمكة، وإبكات أهل الكتاب في طعنهم على تحويل القبلة، وأن العناية بتزكية النفوس أجدر من العناية باستقبال الجهات.

٨. العودة إلى محاجة المشركين بالاستدلال بآثار صنعة، ومحاجة المشركين في يوم يتبرءون فيه من قادتهم.

٩. الانتقال إلى قسم تشريعات الإسلام إجمالا بقوله: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ...﴾، ثم تفصيلا: القصاص، الوصية، الصيام، الاعتكاف، الحج، الجهاد، ونظام المعاشرة والعائلة، المعاملات المالية، والإنفاق في سبيل الله، والصدقات، والمسكرات، واليتامى، والمواريث، والبيوع والربا، والديون، والإشهاد، والرهن، والنكاح، وأحكام النساء، والعدة، والطلاق، والرضاع، والنفقات، والأيمان.

ختمت السورة بالدعاء المتضمن لخصائص الشريعة الإسلامية، وذلك من جوامع الكلم؛ فكان هذا الختام تذييلا[١]،وفذلكة[٢]: ﴿لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾﴾ الآيات[٣].

---

(١) التذييل: تعقيب الجملة بجملة أخرى تشتمل على معناها توكيدًا لمنطوقها، أو لمفهومها. البلاغة العربية (١/ ٥٣٢). قال أبو الهلال العسكري –رحمه الله: "وللتذييل في الكلام موقع جليل؛ لأن المعنى يزداد به انشراحا، والمقصد اتضاحا". وقال:" التذييل هو إعادة الألفاظ المترادفة على المعنى بعينه؛ حتى يظهر لمن لم يفهمه، ويتوكد عند من فهمه، وهو ضدّ الإشارة والتعرض". انظر: الصناعتين، ص ١١٣.

(٢) الفذلكة: كلمة محدثة، ومعناها: مجمل ما فصل، وخلاصته. المعجم الوسيط (٦٧٨/٢).

(٣) انظر: التحرير والتنوير (٢٠٠/١-٢٠٣)، باختصار وتصرف.

المبحث الثاني

تفسير آية الكرسي تفسيرًا تحليليًا

المطلب الأول: في فضائل آية الكرسي:

قَالَ -تَعَالَىٰ:﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ٢٥٥﴾ [البقرة: ٢٥٥].

هذه الآية الكريمة أعظم آيات القرآن، وأفضلها، وأجلها؛، وذلك لما اشتملت عليه من الأمور العظيمة والصفات الكريمة؛ فلهذا كثرت الأحاديث في الترغيب في قراءتها وجعلها وردا للإنسان في أوقاته صباحا ومساء، وعند نومه، وأدبار الصلوات المكتوبات، فمن ذلك:

أ- صح الحديث عن رسول الله ﷺ بأنها أعظم آية في كتاب الله.

فعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ - رضي الله عنه-قَالَ: "قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: **"يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟** "قَالَ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: "**يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟**" قَالَ قُلْتُ: **﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾**. قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ:"**وَاللَّهِ! لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ**"[(١)].

قال ابن تيمية -رحمه الله- تعليقًا على كونها أعظم آية في القرآن: "وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ وَاحِدَةٌ تَضَمَّنَتْ مَا تَضَمَّنَتْهُ آيَةُ الْكُرْسِيِّ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْحَدِيدِ وَآخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ عِدَّةَ آيَاتٍ لَا آيَةً وَاحِدَةً"[(٢)].

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) انظر: مجموع الفتاوى (١٧/ ١٣٠).

وقال في موضع آخر: "وَكَانَتْ آيَةُ الْكُرْسِيِّ أَفْضَلَ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ؛ لِأَنَّهَا خَبَرٌ عَنْ اللَّهِ؛ فَمَا كَانَ مِنْ الذِّكْرِ مِنْ جِنْسِ هَذِهِ الْآيَةِ فَهُوَ أَفْضَلُ الْأَنْوَاعِ"(١).

ومعلومٌ أن شرف العلم بشرف المعلوم، وشرف الذكر بشرف المذكور، فهذه الآية تتعلق بأسماء الله –عز وجل– وصفاته، وتتعلق بأعظم الأسماء والصفات، وتتعلق بأسماء ترجع إليها سائر الأسماء الحسنى التي تدل على أوصاف الكمال – وسيأتي توضيح ذلك بإذن الله عند تفسيرها؛ ولذلك كانت هذه الآية أعظم من غيرها.

ب– ابتعاد الشيطان عن قارئ آية الكرسي:

فقد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ، فَجَعَلَ يَحْثُو مِنْ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَصَّ الْحَدِيثَ فَقَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، لَمْ يَزَلْ مَعَكَ مِنْ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى ﷺ: "**صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، ذَاكَ شَيْطَانٌ**"(٢).

قال ابن تيمية –رحمه الله– تعليقًا على هذا الحديث: "وَلِهَذَا إذَا قَرَأَهَا الْإِنْسَانُ عِنْدَ الْأَحْوَالِ الشَّيْطَانِيَّةِ بِصِدْقِ أَبْطَلَتْهَا، مِثْلُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ بِحَالِ شَيْطَانِيٍّ، أَوْ يَحْضُرُ سَمَاعَ الْمُكَاءِ وَالتَّصْدِيَةِ(٣)، فَتَنْزِلُ عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ، وَتَتَكَلَّمُ عَلَى لِسَانِهِ كَلَامًا لَا يُعْلَمُ، وَرُبَّمَا لَا يُفْقَهُ..."(٤).

---

(١) مجموع الفتاوى (٣٧٦/٢٢).

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب فضائل القرآن، باب: فضل سورة البقرة، حديث رقم ٥٠١٠، ص١٠٩٠.

(٣) مُكاءً و تَصْدِيةً: المُكاءُ: الصَّفِير، والتَّصْدية: التصفيق. لسان العرب لابن منظور(٢٤٥/٣). والمراد هنا: الأماكن التي يزوال فيها السحر، والشعوذة، والدجل (الزار).

(٤) مجموع الفتاوى (٢٨٦/١١).

ج- من قرأ أية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت:

قال رسول اللهِ ﷺ: "**من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت**"(١).

المطلب الثاني: مناسبة الآية لما قبلها:

المناسبة أن الله -تعالى- لما ذكر أنَّه فضل بعض الأنبياء على بعض، وأن منهم من كلمه... وأنه رفع بعضهم درجات... وكانت اليهود والنصارى قد أحدثوا بعد نبيهم بدعًا في أديانهم وعقائدهم، ونسبوا الله -تعالى- إلى ما لا يجوز عليه، وكان رسول الله ﷺ بعث إلى الناس كافة، فكان منهم العرب، وكانوا قد اتخذوا من دون الله آلهة، وأشركوا، فصار جميع الناس المبعوث إليهم ﷺ على غير استقامة في شرائعهم وعقائدهم، وذكر -تعالى- أن الكافرين هم الظالمون، وهم الواضعون الشيء غير مواضعه، أتى بهذه الآية العظيمة الدالة على إفراد الله بالوحدانية، والمتضمنة أسماءه الحسنى، وصفاته العلا، نبههم بها على العقيدة الصحيحة التي هي محض التوحيد، وعلى طرح ما سواها(٢).

وربط ابن عاشور بينها وبين الآية السابقة لها بقوله: "لما ذكر هول يوم القيامة، وذكر حال الكافرين استأنف بذكر تمجيد الله -تعالى، وذكر صفاته؛ إبطالا لكفر الكافرين، وقطعا لرجائهم"(٣).

---

(١) أخرجه النسائي في "عمل اليوم والليلة" حديث رقم (١٠٠) (١/ ٨٢ ١)، والطبراني في "المعجم الكبير "حديث رقم (٧٥٣٢)،(٨/ ١١٤) وفي "الأوسط "حديث رقم (٨٠٦٨)،(٩٢/٨)، وذكره الألباني في" الصحيحة" (٦٦١/٢ ٦٦٢). وضعفه ابن تيمية. انظر: مجموع الفتاوى (٥٠٨/٢٢)، والفتاوى الكبرى له (١٧١/١). وعلق الألباني على ذلك في "السلسلة الصحيحة" ص ٦٦٤- بقوله: "يبدو أنَّ هذا كان في أول طلبه، فقد ذكر تلميذه ابن القيم في " الزاد" عنه أنه قَالَ: "مَا تَرَكْتُهَا عَقِيبَ كُلِّ صَلَاةٍ". وهذا هو اللائق بعلمه -رحمه الله". راجع زاد المعاد (٢٩٤/١).

(٢) انظر البحر المحيط لأبي حيان (١٨/٣)- بتصرف.

(٣) التحرير والتنوير (٤٩٢/٢).

المطلب الثالث: تفسير لفظ الجلالة: ﴿ٱللَّهُ﴾:

(الله): لفظ الجلالة اسم لله خاصة، لا يتسمى به غيره، ولا يشركه فيه أحد.

مسألة: لفظ الجلالة جامد أو مشتق؟

اختلف العلماء في هذا الاسم (الله) هل هو جامد أو مشتق على قولين:

القول الأول: إنه علم خاص لله –تعالى– تفرد به الباري –سبحانه وتعالى، ليس بمشتق. وقال به جماعة من أئمة اللغة وأهل العلم. وقد حكى هذا القول عدد من المفسرين(١)، واختاره: الفخر الرازي(٢)، والخازن(٣)، والسمين الحلبي(٤)، وغيرهم".

أدلتهم:

احتج بعض من ذهب إلى هذا القول بأدلة، منها:

١. قوله تعالى: ﴿هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا﴾ [مريم: ٦٥]. قالوا: ليس المراد من الاسم في هذه الآية الصفة؛ فوجب أن يكون المراد اسم العلم، فكل من أثبت لله اسم علم قال ليس ذاك إلا قولنا: الله(٥).

٢. أن الألف واللام فيه لازمة، فتقول: يا الله. ولا تقول: يا الرحمن. فلولا أنه من أصل الكلمة لما جاز إدخال حرف النداء على الألف واللام، وحروف النداء لا تجتمع مع الألف واللام للتعريف(٦).

---

(١) انظر: تفسير القرآن للسمرقندي (٧٦/١)، معالم التنزيل للبغوي (٥٠/١)، زاد المسير لابن الجوزي (١/١)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٤٠/١)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١٢٣/١).

(٢) التفسير الكبير (١٤٣/١).

(٣) لباب التأويل (١٧/١).

(٤) الدر المصون (٥٦/١).

(٥) التفسير الكبير للرازي (١٤٣/١)،لباب التأويل للخازن (١٧/١).

(٦) انظر: زاد المسير لابن الجوزي (١/١)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٤٠/١).

٣. أن اسم الله غير مشتق؛ لأن الاشتقاق يستلزم مادة يشتق منها، واسمه –تعالى– قديم، والقديم لا مادة له؛ فيستحيل الاشتقاق(١).

٤. أنه لو كان مشتقًا لاشترك في معناه كثيرون، ولو كان كذلك لما كان قولنا: "لا إله إلا الله" توحيدًا حقًا مانعًا من وقوع الشركة فيه بين كثيرين(٢).

٥. أن بقية الأسماء تذكر صفات له، فتقول: الله الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس؛ فدل أنه ليس بمشتق، وأما قوله –تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١ ٱللَّهِ﴾ [إبراهيم: ١-٢] فهاهنا قراءتان: فمن قرأ بالرفع جعله مبتدأ، فأخرجه عن جعله صفة لما قبله، وأما من قرأ بالجر فجعل ذلك من باب عطف البيان(٣).

القول الثاني: إنه مشتق. وقال به آخرون من العلماء وأئمة اللغة، وقد ذكره عدد من المفسرين(٤)، واختاره الطبري، وابن تيمية، وابن القيم، والسعدي، وابن عثيمين.

أدلتهم:

١. قد استدل بعضهم على كونه مشتقا بقوله: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِۖ﴾ [الأنعام: ٣]. أي: المعبود في السماوات والأرض، كما قال: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٞ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَٰهٞۚ﴾ [الزخرف: ٨٤](٥).

٢. أن اسم العلم قائم مقام الإشارة، فلما كانت الإشارة ممتنعة في حق الله –تعالى– كان اسم العلم ممتنعًا في حقه.

---

(١) انظر: بدائع الفوائد (٢٦/١).

(٢) التفسير الكبير للرازي (١٤٣/١). وانظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١٢٤/١)– بتصرف.

(٣) التفسير الكبير (١٤٤/١). وانظر: تفسير القرآن العظيم (١٢٣/١)– بتصرف.

(٤) انظر: تفسير السمعاني (٣٢/١)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٤٠/١)، لباب التأويل للخازن (١٧/١)، البحر المحيط لأبي حيان (١١/١)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١٢٤/١).

(٥) انظر: تفسير القرآن العظيم (١٢٤/١).

٣. أن اسم العلم إنما يصار إليه ليتميز شخص عن شخص آخر يشبهه في الحقيقة والماهية، وإذا كان هذا في حق الله ممتنعًا كان القول بإثبات الاسم العلم محالا في حقه[١].

والذين قالوا باشتقاقه اختلفوا اختلافًا كثيرًا، فذكروا عدة أقوال:

أقواها: أنه مشتق من قولهم: ألـه، إلاهة، أي: عبد عبادة. فأصل الاسم: الإله فحذفت الهمزة، وأدغمت اللام الأولى في الثانية وجوبا، فقيل: الله. وقرأ ابن عباس: {وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ}[الأعراف: ١٢٧] أي: عبادتك. ومنه قول القائل: (سبحن واسترجعن من تألـه)[٢]. أي: تعبد؛ فيكون معناه: أنه المستحق للعبادة، إليه توجه كل العبادات، وأنه المعبود فلا يعبد غيره. واختاره: الطبري[٣]، وابن تيمية، وابن القيم، والسعدي[٤]، وابن عثيمين[٥]، وغيرهم.

قال ابن القيم –رحمه الله: القول الصحيح أن (الله) أصله الإله. كما هو قول سيبويه وجمهور أصحابه إلا من شذ منهم[٦].

الترجيح:

والصواب –والله –تعالى– أعلم– أنّ لفظ الجلالة "الله" علم على ربنا –تبارك وتعالى، وهو أعرف المعارف، الجامع لمعاني الأسماء الحسنى، وهو مشتق، بمعنى: أنه دال على صفة له. وهذا الذي يرجحه جمع كثير من المحققين، وهو المعتمد عند أئمة الدعوة –رحمهم الله– تعالى.

---

(١) انظر: التفسير الكبير (١٤٤/١).

(٢) ديوان رؤبَة بن العجّاج ص ١٦٥.

(٣) جامع البيان (١/ ١٢١–١٢٤).

(٤) تفسير أسماء الله الحسنى (١٤/١).

(٥) شرح العقيدة الواسطية (١٥٩/١).

(٦) بدائع الفوائد (٤٧٣/٢).

ومعنى كونه مشتقًا: أنَّ اسم الله دال على المعبود بحق دلالة مطابقة؛ يعني أنَّ كلمة الله أصلها الإله، والإله هو المعبود، ولا ينافي هذا تعظيم لفظ الجلالة؛ لأننا كما نقول إنَّ الجبار يتنوع إلى عدة معاني، أو يدل على عدة معاني، ومشتق من كذا، واسم الله العظيم مشتق، واسم الرحمن مشتق من الرحمة، وهكذا.

فالذين يقولون إنَّ الاشتقاق ينافي التعظيم هذا ينخرم الكلام فيما أوردوه بجميع الأسماء الحسنى؛ فأسماء الله الحسنى كلها مشتقة، والاسم (الله) مشتق من الألوهة، وهي العبادة؛ لأنَّ الله عَلَمٌ على المعبود بحق(١).

وقد رد ابن القيم –رحمه الله– على حجة الفريق الأول –الذين قالوا إن اسم الله غير مشتق؛ لأن الاشتقاق يستلزم مادة يشتق منها، واسمه –تعالى– قديم، والقديم لا مادة له فيستحيل الاشتقاق– بقوله: "ولا ريب أنه إن أريد بالاشتقاق هذا المعنى، وأنه مستمد من أصل آخر؛ فهو باطل، ولكن الذين قالوا بالاشتقاق لم يريدوا هذا المعنى، ولا ألم بقلوبهم، وإنما أرادوا أنه دال على صفة له –تعالى، وهي الإلهية، كسائر أسمائه الحسنى، كالعليم، والقدير، والغفور، والرحيم، والسميع، والبصير، فإن هذه الأسماء مشتقة من مصادرها بلا ريب وهي قديمة، والقديم لا مادة له، فما كان جوابكم عن هذه الأسماء فهو جواب القائلين باشتقاق اسم (الله)، ثمّ الجواب عن الجميع أننا لا نعني بالاشتقاق إلا أنها ملاقية لمصادرها في اللفظ والمعنى، لا أنها متولدة منها تولد الفرع من أصله، وتسمية النحاة للمصدر والمشتق منه أصلا وفرعًا ليس معناه أن أحدهما تولد من الآخر، وإنما هو باعتبار أن أحدهما يتضمن الآخر وزيادة. وقال:" ولا محذور في اشتقاق أسماء الله –تعالى– بهذا المعنى"(٢).

---

(١) انظر: إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل: لصالح آل الشيخ (١/١١).

(٢) بدائع الفوائد (١/٢٦-٢٧).

مسألة: الاسم الأعظم للرب -تبارك وتعالى:

ذهب بعض العلماء إلى أن لفظ الجلالة (الله) هو اسم الله الأعظم، ولم يتسمّ به غيره؛ ولذلك لم يثن، ولم يجمع.

الدّراسة:

لا يوجد قول فصل في هذه المسألة يمكن نسبته إلى النبي ﷺ، ولهذا اختلف العلماء -رحمهم الله- في تعيين اسم الله الأعظم على أقوال.

قال الشوكاني- رحمه الله: "وقد اختلف في تعيين الاسم الأعظم على نحو أربعين قولا، قد أفردها السيوطي بالتصنيف"(١).

ومن ضمن هذه الأقوال:

القول الأول:

إن أسماء الله -تعالى- كلها عظيمة، لا يجوز تفضيل بعضها على بعض. ذهب إلى ذلك قوم، منهم: أبو جعفر الطبري، وأبو الحسن الأشعري، وأبو حاتم بن حبان، والقاضي أبو بكر الباقلاني، وحمل هؤلاء ما ورد من ذكر الاسم الأعظم على أن المراد به العظيم، وأن الأعظمية الواردة في الأخبار المراد بها مزيد ثواب الداعي بذلك، كما أطلق ذلك في القرآن(٢).

القول الثاني:

إنَّه مما استأثر الله بعلمه، ولم يطلع عليه أحدا من خلقه، كما قيل بذلك في ليلة القدر، وفي ساعة الإجابة(٣).

---

(١) تحفة الذاكرين للشوكاني (٧٩/١).

(٢) الدر المنظم في اسم الله الأعظم للسيوطي(١/١)، فتح الباري لابن حجر (٢٦٨/١١).

(٣) المرجعان السابقان.

القول الثالث:

إن اسم الله الأعظم هو (الله)؛ لأنه اسم لم يطلق على غيره، ولأنه الأصل في الأسماء الحسنى، ومن ثم أضيفت إليه(١).

القول الرابع:

ومنهم من قال: هو الحي القيوم. وهذا ورد في فاتحة آل عمران، وورد قبلها في آية الكرسي، وورد في سورة طه، قال –تعالى: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ﴾ [طه: ١١١]. واختاره:" الشوكاني"(٢).

القول الخامس:

"الحنان، المنان، بديع السماوات والأرض، ذو الجلال والإكرام"(٣).

الترجيح:

الصواب – والله –تعالى– أعلم– أنّ الأسماء الحسنى كلها حسنى، وكل واحد منها عظيم، ولكن الاسم الأعظم منها كل اسم مفرد، أو مقرون مع غيره إذا دل على جميع صفاته الذاتية والفعلية، أو دل على معاني جميع الصفات، مثل: الله؛ فإنه الاسم الجامع لمعاني الإلوهية كلها، وهي جميع أوصاف الكمال.

ولفظ الجلالة (الله) ترجع إليه سائر الأسماء الحسنى جميعًا، لفظًا، ومعنى، وكون الأسماء الحسنى ترجع إليه لفظًا، أي: أنها تأتي بعده، ولا يأتي بعدَ شيءٍ منها، كقوله: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الحشر: ٢٢-٢٣]، وأما في المعنى فإن

(١) انظر: التفسير الكبير للرازي (١٤٩/١)،الجامع لأحكام القرآن (١٣٩/١)، لباب التأويل (١٧/١)، تفسير القرآن العظيم (١٢٢/١)،

(٢) تحفة الذاكرين (٨٠/١).

(٣) الدر المنظم في اسم الله الأعظم (٢/١)، فتح الباري لابن حجر (٢٦٩/١١).

هذا الاسم الكريم "الله" يتضمن صفة الإلهية، وهي أوسع الصفات، وهذه الصفة ترجع إليها جميع الصفات؛ فإن الإله يجب أن يكون هو الرب، العليم، الحكيم، الخالق، البارئ، المصور؛ لأن الرب لا يمكن أن يكون عاجزًا جاهلًا فقيرًا، أو متصفًا بشيء من صفات النقص.

قال الشيخ السعدي– رحمه الله[١]: "بعض الناس يظن أن الاسم الأعظم من أسماء الله الحسنى لا يعرفه إلا من خصه الله بكرامة خارقة للعادة، وهذا ظن خطأ، فإن الله –تبارك وتعالى– حثنا على معرفة أسمائه وصفاته، وأثنى على من عرفها، وتفقه فيها، ودعاء الله بها دعاء عبادة وتعبد ودعاء مسألة، ولا ريب أنّ الاسم الأعظم منها أولاها بهذا الأمر، فإنه –تعالى– هو الجواد المطلق الذي لا منتهى لجوده وكرمه، وهو يحب الجود على عباده، ومن أعظم ما جاد به عليهم تعرفه لهم بأسمائه الحسنى وصفاته العليا، فالصواب أنّ الأسماء الحسنى كلها حسنى، وكل واحد منها عظيم، ولكن الاسم الأعظم منها كل اسم مفرد، أو مقرون مع غيره إذا دل على جميع صفاته الذاتية والفعلية، أو دل على معاني جميع الصفات، مثل: (الله)؛ فإنه الاسم الجامع لمعاني الإلوهية كلها، وهي جميع أوصاف الكمال؛ فعلم بذلك أن الاسم الأعظم اسم جنس، وهذا هو الذي تدل عليه الأدلة الشرعية والاشتقاق، كما في السنن أنه سمع رجلًا يقول: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْأَحَدُ، الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ. قَالَ: فَقَالَ: "**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَأَلَ اللَّهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى**"[٢]، وكذلك الحديث الآخر حين دعا الرجل، فقال: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْمَنَّانُ، بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ،

(١) تفسير أسماء الله الحسنى (١/١٦– ١٧).

(٢) أخرجه النسائي في" السن الكبرى" حديث رقم (٧٦٦٦)، (٣٩٤/٤)، والترمذي حديث رقم (٣٣٩٧)، (٣٧٩/١١)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي ١٦٣/٣ ح (٢٧٦٣). وقد ذكر ابن حجر في "الفتح "(٢٦٩/١١): "أن هذا الحديث أرجح ما ورد من حيث السند".

ذو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ، يَا قَيُّومُ. فَقَالَ ﷺ: **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ**"(١).

المطلب الرابع: تفسير قوله –تعالى:﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾:

معنى الآية:

أي: لا معبود بحق سواه، فهو الإله الحق الذي تتعين أن تكون جميع أنواع العبادة والطاعة والتأله له –تعالى؛ لكماله، وكمال صفاته، وعظيم نعمه، ولكون العبد مستحقا أن يكون عبدا لربه، ممتثلا أوامره مجتنبا نواهيه، وكل ما سوى الله تعالى باطل، فعبادة ما سواه باطلة، لكون ما سوى الله مخلوقًا ناقصًا، مدبَّرًا، فقيرًا من جميع الوجوه، فلم يستحق شيئا من أنواع العبادة(٢).

الإعراب:

{الله} مبتدأ، و{لا إله} مبتدأ ثانٍ، وخبره محذوف تقديره: معبود، أو موجود، و{ إلا } هو بدل من موضع {لا إله}(٣). وقيل: {اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} ابتداء، وخبر، وهو مرفوع محمول على المعنى، أي: ما إله إلا هو(٤).

الأوجه البلاغية:

قوله –تعالى:﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾: هذه جملة تفيد الحصر، وطريقة النفي والإثبات هذه من أقوى صيغ الحصر.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في " مسنده" ح (١٢٦١١)، (٦١/٢٠)، وأبو داود في " سننه " ح (١٢٧٧)، (٤/ ٢٩١)، وذكره الألباني في "صحيح ابن ماجه" (٣٨٥٨).

(٢) تيسير الكريم الرحمن للسعدي ص ١١٠.

(٣) المحرر الوجيز لابن عطية (٣٠٦/١)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٥٩/٣).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (٢٥٩/٣).

المطلب الخامس: تفسير قوله –تعالى:﴿ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾:

قوله –تعالى:﴿ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾: هذان اسمان من أسمائه –تعالى، وهما جامعان لكمال الأوصاف والأفعال، فكمال الأوصاف في الحي، وكمال الأفعال في القيوم.

قال السعدي– رحمه الله: هذان الاسمان الكريمان يدلان على سائر الأسماء الحسنى دلالة مطابقة، وتضمنا، ولزوما، فالحي: من له الحياة الكاملة المستلزمة لجميع صفات الذات، كالسمع، والبصر، والعلم، والقدرة، ونحو ذلك، والقيوم: هو الذي قام بنفسه، وقام على غيره، وذلك مستلزم لجميع الأفعال التي اتصف بها رب العالمين، من فعله ما يشاء من الاستواء، والنزول، والكلام... وسائر أنواع التدبير، كل ذلك داخل في قيومية الباري، ولهذا قال بعض المحققين: إنهما الاسم الأعظم الذي إذا دعي الله به أجاب، وإذا سئل به أعطى(١).

والقيوم: على وزن فيعول، وهذه من صيغ المبالغة، وهي مأخوذة من القيام(٢).

المطلب السادس: تفسير قوله –تعالى: ﴿لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ﴾:

معاني المفردات:

السِّنَةُ: النُّعَاس من غير نوم، ورجل وَسْنانُ، ونَعْسانُ: بمعنى واحد، والسِّنَةُ: نُعاسٌ يبدأُ في الرأْس فإذا صار إلى القلب فهو نوم(٣).

وجاء في المصباح:" السِّنَةُ: فِي الرَّأْسِ، وَالنُّعَاسُ: فِي الْعَيْنِ... وَقِيلَ: السِّنَةُ: رِيحُ النَّوْمِ تَبْدُو فِي الْوَجْهِ، ثُمَّ تَنْبَعِثُ إلَى الْقَلْبِ، فَيَنْعَسُ الْإِنْسَانُ؛ فَيَنَامُ..."(٤).

---

(١) تيسير الكريم الرحمن ص ١١٠.

(٢) روح المعاني للألوسي (١٣/٣).

(٣) لسان العرب: لابن منظور(٤٤٩/١٣).

(٤) المصدر المذكور للفيومي (٥٣/١٠).

النَّوْمُ:غَشْيَةٌ ثَقِيلَةٌ تَهْجُمُ عَلَى الْقَلْبِ، فَتَقْطَعُهُ عَنْ الْمَعْرِفَةِ بِالْأَشْيَاءِ، وَلِهَذَا قِيلَ: هُوَ آفَةٌ؛ لِأَنَّ النَّوْمَ أَخُو الْمَوْتِ. وَقِيلَ:النَّوْمُ مُزِيلٌ لِلْقُوَّةِ وَالْعَقْلِ(١).

معنى الآية:

قال ابن جرير– رحمه الله: وإنَّما عنى الله –جلَّ ثناؤه– بقوله:﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾: لا تَحُلُّه الآفات، ولا تَناله العاهات؛ وذلك أن"السِّنَةَ" و"النوم" معنيان يَغمران فَهم ذي الفهْم، ويُزيلان من أصاباه عن الحال التي كان عليها قبل أن يصيباه.

فتأويل الكلام، إذ كان الأمر على ما وصفنا: "الله لا إله إلا هو الحيُّ الذي لا يموت، القيُّوم على كل ما هو دونه بالرزق، والكلاءة، والتدبير، والتصريف من حالٍ إلى حالٍ، لا تأخذه سِنَةً ولا نومُ: لا يُغيره ما يغير غيره، ولا يزيلُه عما لم يزل عليه تنقُّل الأحوال، وتصرفُّ الليالي والأيام، بل هو الدائم على حالٍ، والقيُّوم على جميع الأنام، لو نام كان مغلوبًا مقهورًا؛ لأن النوم غالبُ النائم، قاهره، ولو وَسِن لكانت السموات والأرض وما فيهما دكًّا؛ لأن قيامَ جميع ذلك بتدبيره وقدرته، والنومُ شاغلُ المدبِّر عن التدبير، والنُّعاس مانع المقدِّر عن التقدير بوَسَنه"(٢).

الأوجه البلاغية:

لماذا نفى النوم بعد نفي السنة؟ لأن نفي أحدهما لا يستلزم نفي الآخر؛ وفي هذا يقول الشوكاني– رحمه الله: "فإن النوم قد يرد ابتداء من دون ما ذكر من النعاس...فلا يستلزم نفي السنة نفي النوم، وأيضًا فإن الإنسان يقدر على أن يدفع عن نفسه السنة، ولا يقدر على أن يدفع عن نفسه النوم، فقد يأخذه النوم، ولا تأخذه السنة، فلو وقع الاقتصار في النظم القرآني على نفي السنة لم يفد ذلك نفي النوم،

(١) المصباح المنير للفيومي (٥٣/١٠).

(٢) جامع البيان (٥٣٢/٤ ٥٣٣).

وهكذا لو وقع الاقتصار على نفي النوم لم يفد نفي السنة، فكم من ذي سِنة غير نائم[١].

لماذا قدّم السنة على النوم؟ مراعاة للترتيب الوجودي[٢].

لماذا كرّر حرف النفي (لا)؟ تنصيصًا على الإحاطة، وشمول النفي لكل واحد منهما[٣].

صلة هذه الجملة بما قبلها:

تأكيد للقيومة[٤]. قال ابن كثير – رحمه الله: "ومن تمام القيومية أنه لا يعتريه سنة ولا نوم"[٥].

المطلب السابع: تفسير قوله –تعالى: ﴿لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾:

المراد من الآية:

الإخبار بأن الجميع عبيده، وفي ملكه، وتحت قهره وسلطانه.

الأوجه البلاغية:

فائدة الاسم الموصول(ما) في قوله –تعالى: ﴿لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾:

(ما) للعموم تشمل كل موجود. واللام للملك[٦].

تكرار الاسم الموصول(ما) في الجملة: كرر (ما) للتوكيد[٧].

تقديم الخبر(له) على المبتدأ: له: خبر مقدم. وما: مبتدأ مؤخر، ففي الجملة حصر، طريقه: تقديم ما حقه التأخير، وهو الخبر.

---

(١) انظر: فتح القدير للشوكاني (١/٣٤٠– ٣٤١)،

(٢) انظر: المرجع السابق (١/٣٤٠)، روح المعاني للألوسي (٣/١٣).

(٣) انظر: فتح القدير (١/٣٤١)،

(٤) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي (١/١٢٩)،

(٥) تفسير القرآن العظيم لابن كثير(١/٦٧٨).

(٦) البحر المحيط لأبي حيان (٣/٢٠).

(٧) المرجع السابق.

صلة هذه الجملة بما قبلها:

تقرير لقيوميته –تعالى، واحتجاج على تفرده في الإلهية، والمراد بما فيها ما هو أعم من أجزائهما الداخلة فيهما، ومن الأمور الخارجة عنهما المتمكنة فيهما من العقلاء وغيرهم، فيعلم من الآية نفي كون الشمس والقمر وسائر النجوم والملائكة والأصنام والطواغيت آلهة مستحقة للعبادة(١).

قال ابن عاشور– رحمه الله: "وجملة: ﴿لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾ تقرير لانفراده بالإلهية؛ إذ جميع الموجودات مخلوقاته، وتعليل لا تصافه بالقيومية؛ لأن من كانت جميع الموجودات ملكا له فهو حقيق بأن يكون قيومها، وألا يهملها، ولذلك فصلت الجملة عن التي قبلها(٢).

فهذه الجملة أفادت تعليم التوحيد بعمومها، وأفادت إبطال عقائد أهل الشرك بخصوصية القصر، وهذا بلاغة معجزة(٣).

المطلب الثامن: تفسير قوله –تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ﴾:

معاني المفردات:

يشفع: ش ف ع: (الشَّفْعُ): ضد الوتر. يقال: كان وترا، (فَشَفَعهُ) من باب قطع...، و(الشَّفِيعُ): صاحب الشفعة، وصاحب (الشَّفَاعَةُ)(٤).

الإعراب:

﴿مَن ذَا ٱلَّذِي﴾: {من} اسم استفهام مبتدأ؛ و{ذا} ملغاة إعرابًا؛ ويأتي بها العرب في مثل هذا لتحسين اللفظ، و{الذي} اسم موصول خبر(٥) {من}، والمراد

(١) روح المعاني للألوسي (١٤/٣).
(٢) التحرير والتنوير (٤٩٤/٤).
(٣) المرجع السابق (٤٩٥/٢).
(٤) مختار الصحاح للرازي ص ١٦٦.
(٥) تفسير ابن عثيمين (١٩٧/٥).

بالاستفهام هنا النفي والإنكار؛ ولذا دخلت إلا[١].

قال الشوكاني- رحمه الله: "في هذا الاستفهام من الإنكار على من يزعم أن أحدًا من عباده يقدر على أن ينفع أحدًا منهم بشفاعة أو غيرها، والتقريع والتوبيخ له ما لا مزيد عليه"[٢].

معنى الآية:

من ذا الذي يشفع لمماليكه إن أراد عقوبتهم، إلا أن يُخلِّيه، ويأذن له بالشفاعة لهم. وإنّما قال ذلك -جل ثناؤه- لأن المشركين قالوا: ما نعبد أوثاننا هذه إلا ليقرّبونا إلى الله زلفى. فقال الله لهم: لي ما في السموات وما في الأرض مع السموات والأرض مِلْكًا؛ فلا ينبغي العبادة لغيري، فلا تعبدوا الأوثان التي تزعمون أنها تقربكم مني زلفى، فإنها لا تنفعكم عندي، ولا تغني عنكم شيئا، ولا يشفع عندي أحد لأحد إلا بتخليتي إيَّاه والشفاعة لمن يشفع له، من رسلي وأوليائي وأهل طاعتي[٣].

صلة هذه الجملة بما قبلها:

ذكرها بعد قوله: ﴿لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ﴾ يفيد أن هذا الملك الذي هو خاص بالله -عز وجل؛ أنه ملك تام السلطان، بمعنى: أنه لا أحد يستطيع أن يتصرف -ولا بالشفاعة التي هي خير- إلا بإذن الله، وهذا من تمام ربوبيته وسلطانه -عز وجل[٤].

---

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (١٠/٣)، الدر المصون للسمين الحلبي (٦١٤/١)، روح المعاني للألوسي (١٤/٣).

(٢) فتح القدير (٣٤١/١).

(٣) جامع البيان للطبري (٥٣٥/٤).

(٤) شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين (١٦٩/١).

المطلب التاسع: تفسير قوله -تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾:

مسألة: المراد بقوله -تعالى ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾:

اختلف المفسرون في المراد بقوله -تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ على أقوال، منها:

١. ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ أي: أمر الدنيا، ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾. أي: أمر الآخرة[١].

٢. ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ أي: ما مضى من جميع الأمور، ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾. أي: ما يستقبل منها[٢].

٣. ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾: بعد انقضاء آجالهم، ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾. أي: ما كان من قبل أن يخلقهم[٣].

٤. مابين أيديهم من خير أو شر، وما خلفهم مما فعلوه كذلك[٤].

٥. ما يدركونه، وما لا يدركونه، أو ما يحسونه ويعقلونه[٥].

الترجيح:

الظاهر -والله -تعالى- أعلم- أنّ الآية محتملة لجميع المعاني التي ذكرها المفسرون، ويكون اختلافهم على هذا هو اختلاف تنوع.

قال الألوسي -رحمه الله: "والكل محتمل، ووجه الإطلاق فيه ظاهر"[٦].

---

(١) جامع البيان للطبري (٥٣٥/٤)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٦٤/٣)، روح المعاني للألوسي (١٤/٣).

(٢) تيسير الكريم الرحمن للسعدي ص ١١٠.

(٣) التفسير الكبير للرازي (١٢/٣).

(٤) روح المعاني (١٤/٣).

(٥) المرجع السابق.

(٦) روح المعاني (١٤/٣).

اختلف المفسرون في مرجع ضمير الجمع في قوله –تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ على أقوال:

١. ضمير الجمع يعود على" ما " في قوله: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ إلا أنه غَلَّب من يعقل على غيره(١).

٢. وقيل: للعقلاء في ضمنه، فلا تغليب(٢).

٣. وجوز أن يعود على ما دلَّ عليه { مَنْ ذَا } من الملائكة والأنبياء(٣).

٤. وقيل: الأنبياء خاصة(٤).

٥. وقيل: من الملائكة خاصةً(٥).

المبحث العاشر: تفسير قوله –تعالى:﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾:

﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ﴾: الإحاطة تقتضي الحفوف بالشيء من جميع جهاته، والاشتمال عليه(٦).

والضمير في﴿ يُحِيطُونَ﴾ يعود على الخلق الذي دل عليهم قوله: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾، يعني: لا يحيط من في السماوات والأرض بشيء من علم الله إلا بما شاء(٧).

---

(١) فتح القدير للشوكاني (٣٤١/١)، الدر المصون للسمين الحلبي(٦١٤/١)،روح المعاني(١٤/٣).

(٢) الدر المصون (٦١٤/١)، روح المعاني (١٤/٣).

(٣) المرجعان السابقان.

(٤) روح المعاني (١٤/٣).

(٥) الدر المصون (٦١٤/١).

(٦) البحر المحيط لأبي حيان(٢١/٣).

(٧) شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين (١٧١/١).

قوله: ﴿مِّنْ عِلْمِهِۦٓ﴾: يحتمل من علم ذاته وصفاته، يعني: أننا لا نعلم شيئًا عن الله وذاته وصفاته إلا بما شاء مما علمنا إياه(١). ويحتمل أن (علم) هنا بمعنى معلوم؛ لأن علم الله الذي هو صفة ذاته لا يتبعض(٢)، يعني: لا يحيطون بشيء من معلومه. أي: مما يعلمه، إلا بما شاءه، وكلا المعنيين صحيح، وقد نقول: إن الثاني أعم؛ لأن معلومه يدخل فيه علمه بذاته وبصفاته وبما سوى ذلك(٣).

معنى الآية:

أنه العالم الذي لا يخفي عليه شيءٌ محيطٌ بذلك كلِّه، محصٍ له دون سائر من دونه، وأنه لا يعلم أحدٌ سواه شيئًا إلا بما شاء هو أن يُعْلِمه، فأراد فعلمه، وإنما يعني بذلك: أن العبادة لا تنبغي لمن كان بالأشياء جاهلًا، فكيف يُعبد من لا يعقل شيئًا البتَّة من وثن وصنمٍ؟ يقول: فأخلصوا العبادة لمن هو محيطٌ بالأشياء كلِّها، يعلمها، لا يخفي عليه صغيرها وكبيرها(٤).

وعطفت هذه الجملة على ما قبلها لمغايرتها له؛ لأن ذلك يشعر بأنه – سبحانه– يعلم كل شيء، وهذه تفيد أنه لا يعلمه غيره؛ ومجموعهما دال على تفرده تعالى بالعلم الذاتي الذي هو من أصول صفات الكمال التي يجب أن يتصف الإله –تعالى شأنه– بها بالفعل(٥).

---

(١) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٦٨٠/١)، شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين (١٧١/١).

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٦٤/٣)، البحر المحيط لأبي حيان (٢١/٣)، الدر المصون للسمين الحلبي (٦١٤/١).

(٣) انظر: شرح العقيدة الواسطية (١٧١/١).

(٤) جامع البيان للطبري (٥٣٦/٤).

(٥) روح المعاني للألوسي (١٥/٣).

صلة هذه الجملة بما قبلها:

جملـــة: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ﴾ تقدير، وتكميل لما تضمنه مجموع جملتي: ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ﴾، ولما تضمنته جملة: ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ﴾؛ فإن جملتي: ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ﴾ دلتا على عموم علمه بما حدث ووجد من الأكوان، ولم تدلا على علمه بما سيكون، فأكد، وكمل بقوله: يعلم. الآية، وهي أيضا تعليل لجملة ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ﴾؛ إذ قد يتجه السؤال: لماذا حرموا الشفاعة إلا بعد الإذن؟ فقيل: لأنهم لا يعلمون من يستحق الشفاعة، وربما غرتهم الظواهر، والله يعلم من يستحقها، فهو يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم، ولأجل هذين المعنيين فصلت الجملة عما قبلها[١].

المطلب الحادي عشر: تفسير قوله –تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ﴾:

معاني المفردات:

وسع: أَي اتَّسَعَ...ووَسِعَ الشيءَ الشيءَ: لم يَضِقْ عنه[٢].

الكُرْسي في اللغة: الشيء الذي يُعْتَمَد عليه، ويُجْلَس عليه، وقيل: الكُرْسِيّ في اللغة والكُرَّاسة إنما هو الشيء الذي قد ثَبَت، ولزِم بعضُه بعضًا[٣].

قال البغوي –رحمه الله: "قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ﴾. أي ملأ، وأحاط به[٤].

مسألة: المراد بالكرسي في قوله –تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ﴾:

اختلف المفسرون في المراد بـ"الكُرْسِيّ" المذكور في الآية على أقوال، منها:

---

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور (٢/٤٩٦).

(٢) انظر: لسان العرب لابن منظور (٨/٣٩٢).

(٣) انظر: المرجع السابق (٦/١٩٣).

(٤) معالم التنزيل للبغوي (١/٣١٢).

١. مَوْضعُ القدمين[١].
٢. هو العَرْشُ نفسه[٢].
٣. قيل: قدرة الله –تعالى[٣].
٤. وقيل: تدبيره[٤].
٥. قيل: ملك من ملائكته[٥].
٦. قيل: هو علم الله[٦]. وهو مجاز عن العلم، من تسمية الشيء بمكانه؛ لأن الكرسي مكان العالم الذي فيه العلم[٧].
٧. قيل: عن الملك؛ أخذا من كرسي الملك[٨].
٨. قيل: أصل الكرسي ما يجلس عليه، ولا يفضل عن مقعد القاعد، والكلام مساق على سبيل التمثيل لعظمته –تعالى شأنه– وسعة سلطانه، وإحاطة علمه بالأشياء قاطبة، ففي الكلام استعارة تمثيلية، وليس ثمة كرسي، ولا قاعد، ولا قعود، والذين اختاروا هذا القول أرادوا الفرار من توهم التجسيم[٩].
٩. أن السماوات والأرض في جوف الكرسي، والكرسي بين يدي العرش[١٠].

---

(١) انظر: جامع البيان للطبري (٥٣٧/٤)،لباب التأويل للخازن (١٩٠/١)، فتح القدير للشوكاني (٣٤١/١)، روح المعاني للألوسي(١٥/٣)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير(٦٨٠/١).
(٢) انظر: جامع البيان (٥٣٩/٤)، روح المعاني (١٥/٣)، التحرير والتنوير لابن عاشور(٤٩٧/٢).
(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٦٥/٣)، روح المعاني(١٥/٣).
(٤) انظر: روح المعاني (١٥/٣).
(٥) انظر: المرجع السابق (١٥/٣).
(٦) انظر: جامع البيان (٥٣٩/٤)، فتح القدير (٣٤١/١).
(٧) انظر: روح المعاني (١٥/٣).
(٨)– انظر: لباب التأويل للخازن (١٩٠/١)، روح المعاني للألوسي (١٥/٣).
(٩) انظر: روح المعاني(١٥/٣).
(١٠) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي(٢٦٥/٣)، التفسير الكبير للرازي (١٣/٣).

الترجيح:

الراجح– والله –تعالى– أعلم– هو ما ذهب إليه السلف الصالح من أهل السنة والجماعة بإثبات الكرسي لله ﷻ، وأنَّه "**موضع القدمين**".

قال ابن عثيمين– رحمه الله: "قد صح ذلك عن ابن عباس موقوفًا[(١)]، ومثل هذا له حكم الرفع؛ لأنه لا مجال للاجتهاد فيه؛... فأهل السنّة والجماعة عامتهم على أن الكرسي موضع قدمي الله –عز وجل؛ وبهذا جزم شيخ الإسلام بن تيمية، وابن القيم، وغيرهما من أهل العلم، وأئمة التحقيق؛ وقد قيل: إن «الكرسي» هو العرش؛ ولكن ليس بصحيح؛ فإن «العرش» أعظم، وأوسع، وأبلغ إحاطة من الكرسي...؛ وقد جاء الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «**ما السموات السبع والأرضون بالنسبة للكرسي إلا كحلقة ألقيت في فلاة من الأرض، وإن فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة**»[(٢)]، وهذا يدل على سعة هذه المخلوقات العظيمة التي هي بالنسبة لنا من عالم الغيب"[(٣)].

قال ابن تيمية –رحمه الله: "الْكُرْسِيُّ" ثَابِتٌ بِالْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ، وَإِجْمَاعِ جُمْهُورِ السَّلَفِ. وَقَدْ نُقِلَ عَنْ بَعْضِهِمْ: أَنَّ " كُرْسِيَّهُ" عِلْمُهُ. وَهُوَ قَوْلٌ ضَعِيفٌ[(٤)].

---

(١) عن ابن عباس –رضي الله عنهما– قال: "**الكرسي موضع قدميه، والعرش لا يقدر قدره**". أخرجه الحاكم في: "مستدركه" (٣١٠/٢) رقم(٣١١٦) وقال: "صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه". ووافقه الذهبي. قال الألباني في "مختصر العلو"، ص ٧٥: "صحيح موقوف".

(٢) رواه البيهقي في" الأسماء والصفات"(٢٩٩/٢–٣٠٠) رقم (٨٦١)، والحديث صححه الألباني في "السلسلة الصحيحة" (٢٢٣/١–٢٢٦) رقم (١٠٩)، وقال:" والحديث خرج مخرج التفسير؛ لقوله –تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾، وهو صريح في كون الكرسي أعظم المخلوقات بعد العرش، وأنه جرم قائم بنفسه، وليس شيئًا معنويًا. ففيه رد على من يتأوله بمعنى الملك وسعة السلطان؛ كما جاء في بعض التفاسير، وما روي عن ابن عباس أنه العلم؛ فلا يصح إسناده إليه... واعلم أنه لا يصح في صفة الكرسي غير هذا الحديث". ا.هـ.

(٣) تفسير العثيمين (١٩٩/٥).

(٤) مجموع الفتاوى (٥٨٤/٦).

والحق -كما قال ابن كثير-رحمه الله: "وهذه الآيات وما في معناها من الأحاديث الصحاح الأجود فيها طريقة السلف الصالح إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه"(١).

صلة هذه الجملة بما قبلها:

قوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ تقرير لما تضمنته الجمل كلها من عظمة الله -تعالى، وكبريائه، وعلمه، وقدرته، وبيان عظمة مخلوقاته المستلزمة عظمة شأنه، أو لبيان سعة ملكه(٢).

المطلب الثاني عشر: تفسير قوله -تعالى: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا﴾:

معاني المفردات:

ولا يئوده: معناه: ولا يكرثه، ولا يثقله، ولا يشق عليه، مِن آده، يؤُوده، أَوْدًا(٣).

معنى الآية:

قوله -تعالى: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا﴾. أي: لا يثقله، ولا يُكْرِثُهُ حفظ السموات والأرض، ومن فيهما، ومن بينهما، بل ذلك سهل عليه، يسير لديه، وهو القائم على كل نفس بما كسبت، الرقيب على جميع الأشياء، فلا يعزب عنه شيء، ولا يغيب عنه شيء، والأشياء كلها حقيرة بين يديه، متواضعة ذليلة صغيرة بالنسبة إليه، محتاجة فقيرة، وهو الغني الحميد الفعال لما يريد، الذي لا يسأل عما يفعل، وهم يسألون(٤).

---

(١) تفسير القرآن العظيم (٦٨٢/١).

(٢) التحرير والتنوير لابن عاشور(٤٩٧/٢).

(٣) لسان العرب لابن منظور (٧٤/٣).

(٤) تفسير القرآن العظيم: لابن كثير(٦٨٢/١).

الأوجه البلاغية:

مرجع الضمير في قوله: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ﴾ لله -تعالى، وقيل: للكرسي[١]، وإذا كانت للكرسي فهو من أمر الله -تعالى[٢].

مرجع الضمير في قوله: ﴿حِفْظُهُمَا﴾ للسموات والأرض.

لماذا لم يتعرض لذكر ما في السموات والأرض؟ لم يتعرض لذكر ما فيهما لما أن حفظهما مستتبع لحفظه[٣].

لماذا خصهما بالذكر دون الكرسي؟ لأن حفظهما هو المشاهد المحسوس[٤].

صلة هذه الجملة بما قبلها:

إذا كان الله -جل جلاله- يحفظ السموات والأرض وما فيهما؛ فكيف يعبد غيره، أو يشرك غيره معه في العبادة؟ وهكذا تؤكد هذه الجملة -أيضًا- ما دل عليه قوله -تعالى:﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ من تفرده جل جلاله بالعبودية والألوهية.

وعُطِفَتْ هذه الجملة عَلَى جُمْلَةِ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ؛ لِأَنَّهَا مِنْ تَكْمِلَتِهَا[٥].

المطلب الثالث عشر: تفسير قوله -تعالى:﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾:

معاني المفردات:

﴿ٱلْعَلِيُّ﴾: على وزن فعيل، وهي صفة مشبهة؛ لأن علوه ﷻ لازم لذاته.

وعلو الله ﷻ قسمان: علو ذات، وعلو صفات، فأما علو الذات فإن معناه أنه فوق كل شيء بذاته، ليس فوقه شيء، ولا حذاءه شيء، وأما علو الصفات فهي ما

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٦٦/٣)، روح المعاني للألوسي(٣ /١٦).

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٢٦٦/٣)،

(٣) روح المعاني (٣ /١٦).

(٤) المرجع السابق (٣ /١٦).

(٥) التحرير والتنوير لابن عاشور(٢٤/٣).

دل عليه قوله –تعالى:﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النحل: ٦٠]. يعني: أن صفاته كلها عُليا، ليس فيها نقص بوجه من الوجوه(١).

قال ابن تيمية –رحمه الله: "وَاسْمُهُ "الْعَلِيُّ" يُفَسَّرُ بِهَذَيْنِ الْمَعْنَيَيْنِ: يُفَسَّرُ بِأَنَّهُ أَعْلَى مِنْ غَيْرِهِ قَدْرًا، فَهُوَ أَحَقُّ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ؛ وَيُفَسَّرُ بِأَنَّهُ الْعَالِي عَلَيْهِمْ بِالْقَهْرِ وَالْغَلَبَةِ، فَيَعُودُ إلَى أَنَّهُ الْقَادِرُ عَلَيْهِمْ، وَهُمْ الْمَقْدُورُونَ، وَهَذَا يَتَضَمَّنُ كَوْنَهُ خَالِقًا لَهُمْ وَرَبًّا لَهُمْ، وَكِلَاهُمَا يَتَضَمَّنُ أَنَّهُ نَفْسَهُ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، فَلَا شَيْءَ فَوْقَهُ"(٢).

و﴿ٱلْعَظِيمُ﴾ أيضًا صفة مشبهة، ومعناها: ذو العظمة، وهي القوة والكبرياء(٣).

قال الطبري– رحمه الله: "﴿ٱلْعَظِيمُ﴾: ذو العظمة، الذي كلُّ شيءٍ دونه، فلا شيءَ أعظمُ منه"(٤).

معنى الآية:

﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ﴾: بذاته فوق عرشه، العلي بقهره لجميع المخلوقات، العلي بقدره لكمال صفاته.﴿ٱلْعَظِيمُ﴾: الذي تتضائل عند عظمته جبروت الجبابرة، وتصغر في جانب جلاله أنوف الملوك القاهرة، فسبحان من له العظمة العظيمة والكبرياء الجسيمة، والقهر والغلبة لكل شيء(٥).

(١) شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين (١/١٧٣).
(٢) مجموع الفتاوى (١٦/٣٥٨).
(٣) شرح العقيدة الواسطية (١/١٧٣).
(٤) جامع البيان (٤/٥٤٢).
(٥) تيسر الكريم الرحمن للسعدي ص ١١٠.

الأوجه البلاغية:

طرفا هذه الجملة وهما ﴿وَهُوَ﴾، ﴿ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ معرفتان، وهذا يفيد الحصر، فمعنى الجملة: هو وحده العلي العظيم، أوهو المتفرد بالعلو، والمتفرد بالعظمة.

صلة هذه الجملة بما قبلها:

هذه الجملة من تمام ما ذُكر قبلها، قال ابن عاشور –رحمه الله: "وَعُطِفَ عَلَيْهِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ؛ لِأَنَّهُ مِنْ تَمَامِهِ"(١).

الفوائد:

اشتملت هذه الآية على توحيد الإلهية، وتوحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات، وعلى إحاطة ملكه، وإحاطة علمه، وسعة سلطانه، وجلاله، ومجده، وعظمته، وكبريائه، وعلوه على جميع مخلوقاته، فهذه الآية بمفردها عقيدة في أسماء الله وصفاته، متضمنة لجميع الأسماء الحسنى، والصفات العُلا(٢).

(١) التحرير والتنوير (٣/٢٤).

(٢) تيسير الكريم الرحمن للسعدي ص ١١٠.

الخاتمة

في ختام هذا البحث المتواضع أحمده –سبحانه، وأشكره على ما يسره لي من إنجاز هذا البحث، وهداني إليه، هذا وقد خلصت في هذا البحث إلى النتائج الآتية:

أنّ هذه الآية العظيمة قد اشتملت على جميع أنواع التوحيد، وتضمنت جميع الأسماء الحسنى والصفات العُلَا؛ لذلك حريّ بالمرء أن يداوم على قراءة هذه الآية في الأوقات التي أرشدنا إليها النبيﷺ، وأن يتأملها المرء حق التأمل، ويتدبرها حق التدبر، ويُمعن في ذلك؛ ولو تأمل المرء هذه الآية، وفهم ألفاظها ومعانيها؛ لأدرك ذلك المغزى في الأحاديث الصحاح الواردة في فضلها، وكيف أن هذه الآية تتلى ليل نهار، وفي أدبار الصلوات، ولأدرك سر عظمة هذه الآية، وكيف أنها تحفظ المرء من الهوام وشياطين الإنس وشياطين الجن، وفوق هذا كله يتعرف إلى خالقه ﷻ من خلال معرفته بأسمائه وصفاته الحسنى، فكلما ازداد المرء معرفةً بالله – تعالى– ازداد إيمانه بالله يقينا، وقوي توحيده لله –تعالى.

وأخيرًا أسأل الله يوفقنا لما فيه الخير والسداد، وأن يلهمنا الرشد والصواب.

وصلى الله، وسلم على نبينا محمد، وعلى آله، وأصحابه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

١) **الإتقان في علوم القرآن:** لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تقديم: محمد شريف سكر، راجعه: مصطفى القصّاص، ط.الثانية، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، دار إحياء العلوم- بيروت، مكتبة المعارف-الرياض.

٢) **الأسماء والصفات:** لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، ط.الأولى، مكتبة السوادي – جدة.

٣) **البحر المحيط:** لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النحوي الأندلسي، د.ط،د.ت.

٤) **بدائع الفوائد:** لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي (ابن القيم الجوزية)، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا،عادل عبد الحميد العدوي، أشرف أحمد، ط. الأولى، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦م،مكتبة نزار مصطفى الباز – مكة المكرمة.

٥) **البرهان في علوم القرآن:** لمحمد بن عبدالله الزركشي، خرّج حديثه وقدّم له وعلق عليه: مصطفى عبدالقادر عطا، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، دار الكتب العربية- بيروت، لبنان.

٦) **البلاغة العربية: أسسها وعلومها وفنونها:** لعبد الرحمن الميداني، د.ط، د.ت.

٧) **البيان في عد آي القرآن:** لأبي عمرو عثمان بن سعيد الأموي الداني، تحقيق: غانم قدوري الحمد، ط. الأولى، ١٤١٤ هـ/١٩٩٤، مركز المخطوطات والتراث – الكويت.

٨) **التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور**: لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، ط.الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م،مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان.

٩) **تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين**: لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، ط. الأولى،١٩٨٤م، دار القلم – بيروت، لبنان.

١٠) **تفسير أسماء الله الحسنى**: لعبد الرحمن السعدي، دراسة وتحقيق: عبيد بن علي العبيد د.ط،١٤٢١هـ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

١١) **تفسير العلامة محمد العثيمين**: لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين، د.ط، د.ت، موقع العلامة العثيمين.

١٢) **تفسير القرآن العظيم**: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، ط. الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، دار طيبة– الرياض.

١٣) **تفسير القرآن**: لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، زكريا عبدالمجيد النوتي، ط.الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان.

١٤) **تفسير القرآن**: لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، تحقيق:ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم،د.ط،١٤١٨هـ– ١٩٩٧م، دار الوطن – الرياض.

١٥) **التفسير الكبير**: للفخر الرازي، ط. الرابعة، ١٤٢٢ هـ /٢٠٠١م، دار إحياء التراث– بيروت، لبنان.

١٦) **تقريب التهذيب**: لأحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تحقيق: خليل مأمون شيحا، ط.الثانية، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، دار المعرفة–بيروت، لبنان.

١٧) **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان**، لعبدالرحمن بن ناصر السَّعدي، تحقيق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، ط.الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠ م، مؤسسة الرسالة–بيروت، لبنان.

١٨) **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط٠ الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، دار عالم الكتب.

١٩) **الجامع لأحكام القرآن**: لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، ط.الثالثة، ١٤٢١ هـ/٢٠٠٠م، دار الكتاب العربي–بيروت، لبنان.

٢٠) **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**: لأبي العباس بن يوسف بن محمد ابن إبراهيم السمين الحلبي، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، جاد مخلوف جاد، زكريا عبد المجيد النوتي، ط. الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م،دار الكتب العربية– بيروت، لبنان.

٢١) دراسات في علوم القرآن: لفهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، ط. العاشرة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، مكتبة الرشد– الرياض.

٢٢) **ديوان رؤبة بن العجاج**: لرؤبة بن العجاج، عناية وتصحيح: وليم بن الورد البروسي، تصوير دار ابن قتيبة.

٢٣) **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسَّبع المثاني**: لأبي الفضل محمود الألوسي البغدادي، تحقيق: محمد أحمد الأمد، عمر عبد السلام السلامي، ط. الأولى، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، دار إحياء التراث العربي– بيروت، لبنان.

٢٤) **زاد المسير في علم التفسير**: لجمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي.

٢٥) **زاد المعاد في هدي خير العباد:** لابن القيم، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عبدالقادر الأرناؤوط، ط. الثانية، ١٤١٨هـ /١٩٩٧م، مؤسسة الرسالة – بيروت.

٢٦) **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها:** لمحمد ناصر الدين الألباني، د.ط. ١٤١٥هـ /١٩٩٥م، مكتبة المعارف– الرياض.

٢٧) **سنن أبي داود:** لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد ابن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني،د.ط، د.ت.

٢٨) **سنن الترمذي:** لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي، د.ط، د.ت.

٢٩) **السنن الكبرى:** لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: عبدالغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، ط.الأولى، ١٤١١هـ، ١٩٩١، دار الكتب العلمية– بيروت.

٣٠) **شرح العقيدة الطحاوية للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي والمسمى بـ ((إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل)):** لصالح بن عبد العزيز آل الشيخ.

٣١) **شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية:** لمحمد الصالح العثيمين، خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فوّاز الصميل، ط. الرابعة، دار ابن الجوزي– الرياض.

٣٢) **شرح مقدمة التفسير لشيخ الإسلام بن تيمية:** لمحمد بن صالح العثيمين، إعداد وتقديم: عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار، ط. الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، دار الوطن – الرياض.

٣٣) **شعب الإيمان:** لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، ط. الأولى، ١٤١٠هـ، دار الكتب العلمية – بيروت.

٣٤) **صحيح البخاري:** لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي،ط. الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٧ م، دار السلام- الرياض.

٣٥) **صحيح مسلم:** لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري،١٤١٩ هـ/١٩٩٨م، بيت الأفكار الدولية.

٣٦) **الصناعتين:** الكتابة والشعر: لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري.

٣٧) **عمل اليوم والليلة:** لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، تحقيق: فاروق حمادة، ط. الثانية، ١٤٠٦ هـ، مؤسسة الرسالة – بيروت.

٣٨) **الفتاوى الكبرى:** لابن تيمية الحراني، ط. الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٨م، دار المعرفة – بيروت، لبنان.

٣٩) **فتح الباري شرح صحيح البخاري:** لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط. الأولى، ١٤١٠ هـ/١٩٨٩ م/دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان.

٤٠) **فتح القدير الجامع بين فنيّ الرّواية والدّراية من علم التفسير:** لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، ضبطه وصحّحه: أحمد عبد السَّلام، ط.الأولى، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، دار الكتب العربية- بيروت، لبنان.

٤١) **لباب التأويل في معاني التنزيل:** لعلي بن محمد بن إبراهيم الخازن، ط.الاولى، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان.

٤٢) **لسان العرب:** لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ط. الأولى، دار صادر – بيروت.

٤٣) **مجموع الفتاوى:** لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٤٤) **المحرر الوجيز:** لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام ابن عطية الأندلسي المحاربي، د.ط، د.ت.

٤٥) **مختار الصحاح:** لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، اعتنى به: يوسف الشيخ محمد، ط. الأولى، ١٤١٦ هـ/١٩٩٦م، المكتبة العصرية، صيدا– بيروت.

٤٦) **مختصر العلو للعلي الغفار:** للذهبي، تحقيق: اختصره وحققه وعلق عليه وخرج أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني، ط. الثانية،١٤١٢هـ، المكتب الإسلامي – بيروت.

٤٧) **مدارك التنزيل وحقائق التأويل:** لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي.

٤٨) **المستدرك على الصحيحين:** لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط. الأولى، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠م، دار الكتب العلمية – بيروت.

٤٩) **مسند الإمام أحمد بن حنبل،** تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، شعيب الأرناؤوط، وآخرون، ط١٠الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، مؤسسة الرسالة– بيروت٠

٥٠) **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،** لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، د.ط،د.ت.

٥١) **معالم التنزيل للبغوي معالم التنزيل:** لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، ط. الرابعة،١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، دار طيبة للنشر والتوزيع.

٥٢) **المعجم الأوسط:** لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.

٥٣) **المعجم الكبير**، د.ط، ١٤١٥ هـ، دار الحرمين – القاهرة.

٥٤) **المعجم الوسيط:** لإبراهيم أنيس، عبدالحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد، ط. الثانية.

٥٥) **مفهوم التفسير:** لمساعد الطيار، د.ط، د.ت.

٥٦) **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجّاج:** لمحي الدين النووي، تحقيق: خليل مأمون شيحا، ط. الرابعة، ١٤١٨ هـ/م١٩٩٧، دار المعرفة، بيروت– لبنان.

٥٧) **النهاية في غريب الحديث والأثر:** لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحيد. ط،١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، المكتبة العلمية – بيروت.